المحاضرة 04

الإدخار: أحد دعائم النمو الاقتصادي

مدخل

الادخار هو جزء من الدخل الذي لا يتم استهلاكه على الفور. لذلك فهو تدفق يغذي المخزون والثروة. الادخار مفيد للأسرة المعيشية المدخرة: فهو يوفر الحماية من مخاطر الحياة مثل البطالة (الادخار الاحترازي). كما أنه يتيح إعداد مشاريع قصيرة الأجل مثل العطلات، أو المشاريع المتوسطة الأجل مثل تمويل تعليم الأطفال، أو المشاريع طويلة الأجل، على سبيل المثال لتحضير مكمل تقاعدي كما هو معمول به في الدول الأوروبية وأمريكا الشمالية لكن ليس في الجزائر. في الوقت الحالي، أصبح شراء العقارات المشاريع عملية طويلة الأجل حيث أن في كثير من الأحيان، كما في الدول المتقدمة و أكثر فأكثر الآن في الجزائر مع تطور القروض البنكية. كما يستعمل الادخار أيضا لتمويل مشروع، حيث قد تقرر الأسرة استخدام جزء من مدخراتها مع قرض بنكي حتى تخفف عبئ الفوائد البنكية.

الادخار والائتمان، أي القرض، مصدران متكاملان للتمويل. في البلدان الغنية، تتمتع الأسر بشكل عام بقدرة ادخار إيجابية، مما يعني أنها لا تستهلك كل دخلها. معدل الادخار للأسر المعيشية في بلد ما، أو متوسط الميل إلى الادخار، هو النسبة بين مدخراتها ودخلها المتاح (الدخل بعد دفع الضرائب والمساهمات الاجتماعية): بالنسبة للجزائر، للأسف، لا توجد بيانات موثوقة حول هذا الموضوع.

$$\text{معدل الإدخار} = \frac{\text{الإدخار} \times 100}{\text{الدخل المتوفر}}$$

كما أن الادخار مفيد لأنه يتيح الاستعداد للمستقبل بتخصيص موارد ثابتة، كما هو الحال لتمويل استثمارات الشركات والمرافق العامة. في الواقع، في حين أن الأسر المعيشية في البلدان الغنية تتمتع عمومًا بقدرة ادخار إيجابية (وبالتالي قدرة تمويلية)، فإن الشركات في البلدان الغنية لديها بشكل عام حاجة إلى التمويل: فهي بحاجة إلى الاقتراض للقيام بنشاطها. وبالمثل، فإن الإدارات العامة (الدولة والسلطات المحلية والضمان الاجتماعي) بحاجة عامة إلى التمويل.

يجب أن نفهم أن المدخرات المودعة في البنوك يتم الإستفادة منها في شكل قروض، سوآءا للأشخاص أو للأفراد. فهنا تستفيد تلك البنوك من خلال الأرباح في شكل فوائد. إن المصارف والأسواق المالية هي التي تجمع مدخرات الوكلاء الاقتصاديين الذين لديهم قدرة تمويلية لإتاحتها لمن لديهم حاجة إلى التمويل.

الدخل: يجب أن نعلم أنه كلما ارتفع الدخل لدى الأفراد والأسر، كلما ارتفع معدل الادخار لديهم. وبالتالي، فإن في بعض الدول الغنية 20٪ من الأسر الأكثر ثراءً توفر أو تدخر 28٪ من دخلها مقابل 3٪ فقط لدى الأسر الأفقر والتي تمثل 20٪ من مجموع الأسر.

العمر: يزداد معدل الادخار مع تقدم العمر. يوفر الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 30 عامًا 8٪ من دخلهم مقارنة بـ 18٪ لمن تتراوح أعمارهم بين 50 و59 و25٪ لمن تزيد أعمارهم عن 70 عامًا.

عدم اليقين، وهو مصدر للقلق، يزيد ما يسمى بالمدخرات الاحترازية، كما حدث خلال الأزمة الصحية لعام 2020، أي جائحة فيروس كورونا.

- **محددات تكوين الإدخار**

ارتفاع الأسعار: إن ارتفاع الأسعار يعتبر كبحا محتملا للمدخرات، التي تفقد قيمتها إذا بقيت في الحساب الجاري ولم يتم استغلالها. لذلك يمكن أن يشجع التضخم المستثمرين على اللجوء إلى الاستثمارات التي يمكن أن تواكب قيمتها بشكل أفضل ارتفاع الأسعار مثل العقارات، أو الاستثمارات التي تسمى «الملاذات الآمنة» مثل الذهب. (ومع ذلك، في هذا النوع من الاستثمار - وكذلك في الأسهم - ليس هناك ما يضمن الحفاظ على قيمة رأس المال المستثمر)

أسعار، أو نسبة الفائدة: عندما تكون مرتفعة، فإن أسعار الفائدة تؤدي بالمدخرين من أفراد وشركات، إلى الادخار في القروض والسندات. في المقابل، تميل أسعار الفائدة المنخفضة، كما هو الحال في عام 2020، إلى تفضيل الاستثمارات الأكثر خطورة والتي يُنظر إليها على أنها تدفع أكثر على المدى المتوسط أي نسبة فائدة أعلى وهو ما يسمى بالفائدة الربوية في الصيرفة الإسلامية، مثل الأسهم. • بشكل عام، تجتذب ثقة الكيان الاقتصادي (المنطقة الجغرافية، الدولة، الشركة، إلخ) مدخرات لذلك الكيان. من ناحية أخرى، يمكن أن يؤدي عدم اليقين أي الخوف من المستقبل إلى إبعاد المدخرات

المتغيرات الديموغرافية

وكما يبين بوضوح دور الاستهلاك في مسألة الإدخار كما تقترحه نظرية دورة الحياة المتعلقة بالإدخار، فإن عددا من المتغيرات الديمغرافية (أو شبه الديمغرافية) لها تأثير مباشر على معدل الادخار الإجمالي. ولما كان النمو الاقتصادي مفترضا ومعدل الادخار مختلفا عن الصفر، فإن عدة متغيرات ديمغرافية تحدد معا معدل الادخار، تلك العوامل نشرحها فيما يلي :

متوسط العمر المتوقع

إن الزيادة في متوسط العمر المتوقع، مع تساوي جميع الأشياء الأخرى، تزيد من معدل ادخار الأسرة (للسكان المتزايدين) حيث يحتاج كل فرد إلى تراكم المزيد من الثروة لتمويل التدفق المستمر للاستهلاك خلال فترة تقاعد أطول.

سن التقاعد

ولأسباب مماثلة، يؤدي تخفيض سن التقاعد إلى زيادة معدل الادخار للأسر المعيشية، مع تساوي جميع الأشياء الأخرى: يحتاج كل فرد إلى قدر أكبر من الثروة (فيما يتعلق بالدخل الذي يتحصل عليه الفرد مدى الحياة) لتمويل الاستهلاك خلال فترة تقاعد أطول.

مخطط بياني: نظرية الإدخار ودورة الحياة

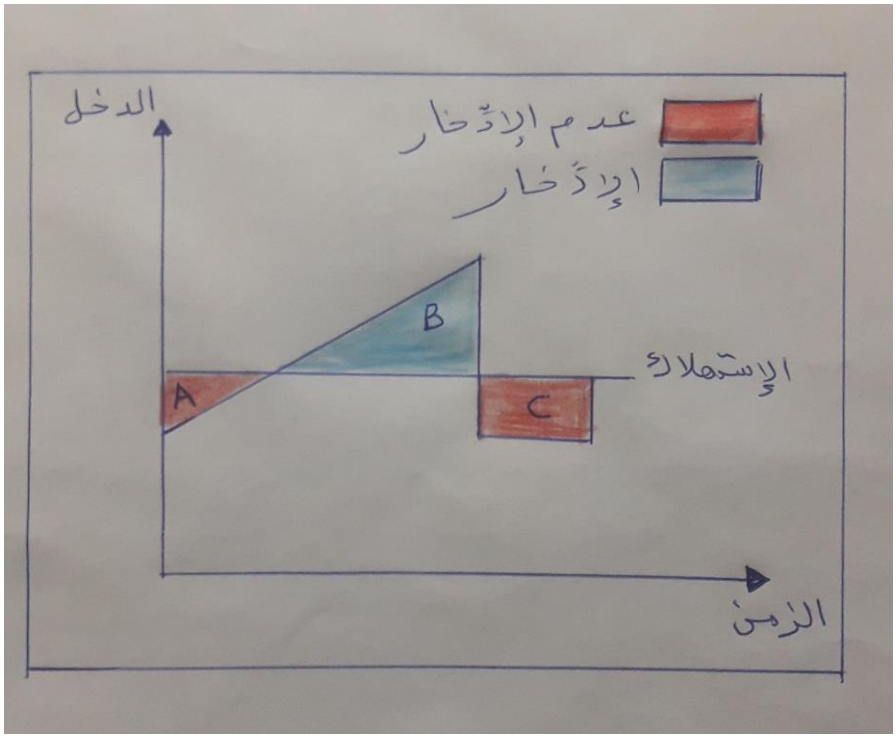

الفئات العمرية

ويعني النموذج التفسيري للإدخار من منظور دورة الحياة أن معدل الادخار لكل أسرة معيشية يعتمد على عمر تلك الأسرة المعيشية (انظر الرسم البياني). وبالتالي، يعتمد معدل الادخار العام للأسر المعيشية على الحصة النسبية للأسر المعيشية من فئات عمرية معينة في العدد الإجمالي للأسر المعيشية، أي على التوزيع العمري لأرباب الأسر (الأسر المعيشية).

متغيرات أخرى

بالإضافة إلى هذه المتغيرات الديموغرافية التي تم تضمينها صراحة في وظيفة الاستهلاك بناءً على نظرية الإدخار من منظور دورة الحياة، يمكن أن تغير الخصائص المنزلية الأخرى سلوك الادخار:

أ) حجم الأسرة

إذا اعتمدنا على النموذج التفسيري للإدخار من منظور دورة الحياة، تعتبر وحدة اتخاذ القرار، وهي الأسرة المعيشية، مكونة من عدد ثابت من الأشخاص، في حين أن الواقع يبين أن عدد فراد الأسرة يمكنه أن يتغير، فهنا التباين في عدد أفراد الأسرة المعيشية العادية على مدى دورة الحياة قد يؤثر في الواقع على الصورة الزمنية للاستهلاك، وبالتالي على المدخرات.

ب) السن عند الدخول في النشاط المهني، أو متوسط عمر الالتحاق بالعمل

ويرتبط متوسط العمر الذي يدخل فيه الشباب سوق العمل أو الفترة العادية للدراسة ارتباطا وثيقا بهذا المتغير، أي حجم الإدخار. تؤدي إطالة الفترة المتعلقة بالدراسة إلى إطالة الوقت الذي يقضيه الشباب في الأسرة، مما يؤثر على الصورة الزمنية لاستهلاك الأسرة، وفي الغالب، يؤثر ذلك على معدل الادخار الإجمالي.

ج) معدل نشاط الإناث أو نسبة ولوج المرأة لسوق العمل

بصورة عامة، تحدد معدلات مشاركة المرأة في البلاد ككل، عدد الأسر المعيشية التي يكون فيها لشخصين دخل، أي يزيد احتمال وجود زوج و زوجة يمارس كل منهما وظيفة، بمعنى وجود راتبين أو دخلين لنفس الأسرة. إن هذه الوضعية لها تأثير كبير على سلوك الأسر المعيشية الاستهلاكي، على الأرجح لصالح انخفاض معدل الادخار، وليس ارتفاعه كما هو متوقع.

قائمة المراجع

Ando, A. and Modigliani, F., U The Life Cycle Hypothesis of Saving: Aggregate Implications and Tests", American Economic Review, 53 (mars 19631, 53-84.

Giordano Dell'Amore: La propension à l'épargne des ménages, Arnaldo Mauri (ed.), La mobilisation de l'épargne des ménages : un instrument de développement, Giuffrè, Milan, 1973.

Modigliani, Franco, N The Life Cycle Hypothesis of Saving and Intercountry Differences in the Saving Ratio,. Induction, Growth and Trade. Sous la direction de W. A. Eltis, M. Fg. Scott and J. N. Wolfe. Oxford: Clarendon Press, 1970, 197-225.

Nagatani, K., U Life Cycle Savings: Theory and Fact, 8 American Economic Review, 62 {juin 19721, 344-3 5 3.

المحاضرة 05

الاستهلاك

ما هو الاستهلاك؟

الاستهلاك، بالمعنى الاقتصادي للمصطلح، هو فعل استخدام أو تدمير، فورًا أو تدريجيًا، للسلع والخدمات (مثلا الفواكه والحاسوب) من أجل تلبية الحاجة. استهلاك الطعام، على سبيل المثال، هو تدميره لإشباع الحاجة إلى الإطعام. إن استهلاك المعلومات يعني أيضًا تدميرها لدمجها في رأس المال الثقافي الخاص بالفرد. لذلك فإن الدافع وراء الاستهلاك هو الاحتياجات التي يسعى الفرد إلى تلبيتها، بمساعدة سلعة أو خدمة مقدمة لهذا الغرض. في الماضي، في مجتمع كان في الأساس ريفيًا، كان الكثير من الطعام والملابس يتم إنتاجها من قبل الأسر لاستخدامها الخاص. وكان الاستهلاك الذاتي هو الشكل الرئيسي للاستهلاك، أي أن الأسر تستهلك ما تنتج بنفسها ولا تشتري إلا المستلزمات التي لا تستطيع إنتاجها. وأدى التصنيع، والتحضر، وارتفاع الأجور، وتنويع الاحتياجات إلى دخول المجتمع في عصر الاستهلاك الجماعي، وزيادة المنتجات.

ويعرف الاستهلاك أيضا على أنه الاستهلاك النهائي لقيمة السلع والخدمات المستخدمة لتلبية الاحتياجات البشرية مباشرة سواء كانت فردية (الاستهلاك النهائي للأسر المعيشية) أو جماعية (الاستهلاك النهائي للخدمات غير السوقية من قبل الإدارات العامة والخاصة). التي تعني «الإنجاز، لإنهاء، إلى اكتماله». وكثيرا ما يعادل الاستهلاك « "consumare" » يأتي الفعل «استهلك» من اللاتينية ببساطة تدمير أو استنفاد جسم ما؛ ثم يُنظر إليه على أنه نشاط غير منتج بدلاً من الإنتاج الذي من المفترض أن يبني العالم. عندما تستهلك الشركة المواد الخام للإنتاج (الدقيق للخباز)، يسمى الاستهلاك وسيطًا. في هذه الحالة، يسمح التدمير بصنع سلع أخرى (خبز). ولكن عندما تستهلك الأسرة (الخبز)، يكون الدمار نهائيًا: نتحدث عن الاستهلاك النهائي. ويمكن تصنيف الأصول حسب مدة استخدامها.

يكون الاستهلاك دفعة واحدة بالنسبة للسلع غير المستدامة (المنتجات الغذائية)، وتدريجي فيما يخص السلع شبه المعمرة (الملابس)، وطويل الأجل بالنسبة للسلع المعمرة (السكن). يجب العلم أنه عندما يتم بيع خدمة ما للمستهلك بسعر يسمح للمنتج بتحقيق ربح، فهي تعتبر خدمة تجارية. ولكن بعض الخدمات تقدم مجانا (التعليم في المدارس الحكومية) أو بالمجان تقريبا (بعض المتاحف)، وهي خدمات غير سوقية. الاستهلاك الفردي هو الاستخدام الحصري لسلعة أو خدمة من قبل شخص واحد أو أسرة معيشية واحدة. ولكن هناك أيضًا استهلاكات جماعية (سينما، دفاع وطني...)

أشكال الاستهلاك

نظرًا لأن الاستهلاك ليس وظيفة متجانسة، فقد يؤدي إلى تصنيفات مختلفة بناءً على واحد أو آخر من خصائصه، فللاستهلاك عدة خصائص. يميل الكثير من المختصين في الاقتصاد للتمييز بشكل عام بين الاستهلاك الفردي والاستهلاك الجماعي: - في الاستهلاك الفردي، لا تستهلك السلعة أو الخدمة المستهلكة إلا من قبل فرد واحد، باستثناء أي فرد آخر له نفس الاستخدام في نفس الوقت (النظارات). - في الاستهلاك الجماعي، قد يستهلك العديد من الأفراد نفس السلعة أو نفس الخدمة في نفس الوقت (استخدام طريق سريع أو قطار، على سبيل المثال)، دون إمكانية التفرد وتلبية نفس الحاجة. الاستهلاك الجماعي هو عموماً خدمات غير سوقية تنتجها الحكومة العامة (على الرغم من أن بعض الخدمات الجماعية قد ينتجها القطاع الخاص، مثل العيادات على سبيل المثال).

الاستهلاك النهائي والاستهلاك الوسيط: - الاستهلاك النهائي، وهو مسؤولية الأسر المعيشية وحدها (نتحدث عن الاستهلاك النهائي للأسر المعيشية)، وهي عبارة عن سلع وخدمات تستهدف تلبية الاحتياجات مباشرة، فضلا عن الاستهلاك الخاص، أي الاستهلاك الذي يقوم به الأفراد من إنتاجهم الخاص (منتجات الحدائق، واستخدام المساكن التي يمتلكونها...). - الاستهلاك الوسيط، وهو نشاط

المشاريع (أي الاستهلاك الوسيط للمشاريع)، يتعلق بالمواد الخام أو المنتجات شبه المصنعة التي يتم تدميرها أو معالجتها أو إدماجها أثناء عملية الإنتاج، لصنع المنتج النهائي، مثل (الطاقة والدقيق المستخدمان لصنع الخبز).

الاستهلاك السوقي والاستهلاك غير السوقي: يتعلق الاستهلاك السوقي بجميع السلع، التي تكون بطبيعتها قابلة للتسويق بقدر ما يتم تداولها في سوق بسعر يغطي على الأقل تكلفة إنتاجها. - الاستهلاك غير السوقي ويتعلق أساسا بالخدمات التي يتم الحصول عليها مجانا أو بسعر أقل من تكلفتها (تذكرة القطار، على سبيل المثال). الاستهلاك حسب نوع السلع:

السلع المادية وغير المادية : السلع المادية كلها سلع مادية، ملموسة ويمكن تخزينها واستهلاكها بعد إنتاجها، في حين أن السلع - غير المادية (أو الخدمات) كلها سلع ملموسة غير قابلة للتخزين وتستهلك في نفس الوقت الذي تنتج فيه (تنقل في حافلة، إستشارة لدى طبيب خاص أو محامي). - السلع المعمرة وشبه المعمرة وغير المعمرة: السلع المعمرة هي سلع تستخدم عدة مرات ولفترة طويلة إلى حد ما (الأجهزة المنزلية، جهاز الكمبيوتر، السيارات...)، السلع شبه المعمرة هي سلع تستخدم عدة مرات ولكن لها عمر قصير نسبيا (الملابس والأحذية...) والسلع غير المعمرة هي سلع يتم تدميرها عند الاستخدام الأول (الغذاء)! الاستهلاك وفقا لطبيعة الاحتياجات التي يتعين تلبيتها:

الملابس - السكن والتدفئة - معدات الإسكان - الصحة - النقل - الاتصالات - أوقات الفراغ، الثقافة - السلع والخدمات الأخرى.

يتغير استهلاك الأسر المعيشية في الجزائر كباقي البلدان خاصة تحت تأثير العولمة، على حساب الاستهلاك التقليدي (الغذاء والملابس...) فتزداد مصاريف الإستهلاك المتعلقة بالصحة والترفيه والثقافة. الأغذية والمعدات وصيانة المساكن والنقل والإسكان والملبس والصحة والترفيه والثقافة والسلع والخدمات المتنوعة).

محددات الاستهلاك

تؤثر عدة عوامل على الاستهلاك، والتي يمكن تصنيفها إلى فئتين كبيرتين: العوامل الاقتصادية والعوامل الاجتماعية. العوامل الاقتصادية: وهي القيود الاقتصادية التي يواجهها الأفراد والتي تحد من قدرتهم على الاستهلاك، وهي أسعار السلع والدخل المتاح. السؤال هو كيف سيصنف المستهلك احتياجاته ليكون ملبيًا ويتخذ خياراته وفق إمكانياته المادية ؟ وما هي العلاقة التي سيتم إنشاؤها بين الطلب وتطور السعر والطلب وتطور الدخل.! أما فيما يخص العوامل الاجتماعية: فالعديد من العوامل الاجتماعية ستكون حاسمة في عملية الاستهلاك. وتشمل هذه الفئات الطبقة الاجتماعية، والعمر، وأسلوب الحياة، وتأثير التقليد، والفئة الاجتماعية - المهنية أي نوعية و مستوى الوظيفة (عامل يومي، موضف، صاحب مؤسسة، إطار مسير، طبيب...)، والحاجة إلى الاعتراف من قبل المجتمع، والإعلان، ونوع الجنس، وتكوين الأسرة، وما إلى ذلك.

المحددات الاجتماعية للاستهلاك

يخضع الاستهلاك لمحددات نفعية ولاعتبارات اجتماعية. بالفعل، يخضع المستهلك لتأثيرات متعددة: نذكر من بينها الموضة والإعلان أي الإشهار... وستكون الرغبة في التقليد والاهتمام بالتمييز محركين أساسيين للاستهلاك. هذه العملية يسود فيها التأثير وأحيانا التلاعب، والمسافة بينهما قصيرة جدا وغالبا ما يدفع المستهلك الثمن؛ ولهذا السبب انضم بعضهم إلى الجمعيات للدفاع عن حقوقهم مما أدى إلى النزعة الاستهلاكية.

إن الموضة مثلا ليست مسألة ذوق لعلماء الاجتماع، ولكنها طريقة لتمييز الذات عن الطبقات الاجتماعية الأخرى أو للاندماج في طبقة اجتماعية تم اختيارها كمرجع. وبالتالي، فإن التوافق مع الموضة هو أن ينبعث من الفرد علامة معينة. الفكرة الشائعة إلى حد ما هي أن كل شخص يجب أن يكون حراً في اختيار استهلاكه الخاص. ومع ذلك، هناك أيضًا فكرة معارضة مفادها أننا سنستعبد بالإقناع السري لوسائل الإعلام. يهدف الإعلان إلى إبلاغ المستهلكين وتحفيز احتياجاتهم الشرائية. إن الإشهار قبل كل شيء هو مجموعة من التقنيات التي تعمل وفقًا لاحتياجات ورغبات المستهلكين:

-من خلال تحفيز الاحتياجات، يمكن أن يؤدي إلى الإفراط في الاستهلاك (التحفيز على خلق الحاجة و بالتالي الشراء) ؛

-من خلال نشر نماذج الاستهلاك المثالية بين السكان الذين لا يسمح دخلهم بالحصول على السلع المرغوبة، فإنه يثير الإحباط.

وينتج الاستهلاك أيضا عن معايير ديموغرافية مختلفة (العمر والجنس والجيل) ومعايير اجتماعية - ثقافية (دبلوم، فئة اجتماعية - مهنية) أو معايير جغرافية (مكان الإقامة).

المجتمع الاستهلاكي

يتم تعريفه أولاً من وجهة نظر اقتصادية من خلال انضمام أكبر عدد من السكان إلى الاستهلاك ومن وجهة نظر ثقافية من خلال تثمين السعادة. وهو أيضا مجتمع يعمل فيه الاستهلاك كوسيلة للاتصال وعنصر للتميز عن الآخرين. في حين أن غالبية السكان لم يكن لديهم سوى إمكانية محدودة للاستهلاك خلال القرون الماضية، فإن زيادة الأجور والزيادات في الرواتب مكنت فآت أكبر من السكان من الوصول إلى استهلاك السلع المعمرة في فترة الإزدهار الذي شهدته الدول المتقدمة بعد الحرب العالمية الثانية. وبالتالي فإن الاستهلاك هو جزء من هذا البحث عن السعادة ويسمح لنا بقياس مستواه: فكلما زاد الاستهلاك، كلما زادت درجة الرضى و زادت السعادة. لذلك فإن القيمة المركزية لمجتمع الإستهلاك هي السعادة. تتوافق هذه القيمة مع المعايير التي أنتجتها المجتمعات المتقدمة: امتلاك سيارة جميلة، منزل جميل والذهب في عطلة. في حين أن الاقتصاديين الكلاسيكيين الجدد يعتبرون أن الفرد يشتري سلعة أو خدمة لتلبية الحاجة.

يرى جان بودريارد في الاستهلاك شراء علامات تهدف إلى الاتصال بالآخرين. في المقال الذي كتبه «جمعية المستهلك» الذي نُشر عام 1970، يقارن الاستهلاك بلغة ما. بثوب، بقصة شعر، أو بسيارة. تلك المقتنيات تقوم، حسب الكاتب، بتوصيل قيم الفرد للآخرين والاندماج ضمن مجموعة. أما من حيث اللغة فيرى جان بودريارد أن الاستهلاك هو فعل اجتماعي لأنه يربط الأفراد. مثل أي لغة، يستجيب الاستهلاك للرموز. تنقلها الأسرة، ولكن ربما أكثر من ذلك عن طريق الإعلان ووسائل الإعلام المشاركة في عملية التنشئة الاجتماعية. عن طريق إعتمادهم لنوع معين من الإستهلاك، يقوم الأفراد ليس فقط بالاعتراف بأنفسهم أو تحقيق الذات، ولكن أيضًا لتمييز أنفسهم عن الجماعات الأخرى. في مؤلفه الذي يحمل عنوان «التمييز» الذي نُشر في عام 1979، أظهر بيار بورديو كيف تتعارض الطبقات الاجتماعية من خلال نمط استهلاكها. تتميز الطبقة الحاكمة أولاً بمستوى استهلاكها ولكن أيضًا باختيار ما يتم استهلاكه، بغض النظر عن الدخل: يمنح سجل الموسيقى الكلاسيكية لحاملها مكانة أكبر من امتلاك قرص من الغناء المتنوع بينما كلاهما يكلف نفس الثمن.

قائمة المراجع

جرياني ويزة، استهلاك العائلات الجزائرية دراسة قياسية تحليلية (للفترة من 1980-2010)، سنة 2014، جامعة البويرة

- Jean Baudrillard (2006), Le Système des objets : la consommation des signes, Paris, Gallimard.
- -Markusen A. (2007), A Consumption Base Theory of Development: An Application to the Rural Cultural Economy. Agricultural and Resource Economics Review, 36 (1), 9-23.
- Storey, John (2017), Theories of Consumption, Taylor and Francis, New York, 2017.
- -OCDE, (2001), Towards More Sustainable Consumption: An Economic Conceptual Framework, : www.oecd.org/env/consumption
- -https://www.insee.fr/
- -www.ons.dz
- Nicolas Herpin (2018), Sociologie de la consommation, Paris, La Découverte, (ISBN 2-7071-3492-9)